

تفسير البغوي

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِّينَ وَالْحِسَابَ^ج
مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ^ج

(هو الذي جعل الشمس ضياء ، والقمر نورا) ، (والقمر نورا) بالليل . وقيل : جعل الشمس

ذات ضياء ، والقمر ذا نور ، (وقدره منازل) أي : قدر له ، يعني : هيا له منازل لا

يجاوزها ولا يقصر دونها ، ولم يقل : قدرهما . قيل : تقدير المنازل ينصرف إليهما غير أنه

اكتفى بذكر أحدهما ، كما قال : " والله ورسوله أحق أن يرضوه " (التوبة - 62) . وقيل

: هو ينصرف إلى القمر خاصة لأن القمر يعرف به انقضاء الشهور والسنين ، لا بالشمس

.ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلا وأسمائها : الشرطين ، والبطين ، والثرياء ، والدبران ،

والهقعة ، والهنعة ، والذراع ، والنسر ، والطوف ، والجبهة ، والزبرة ، والصرفة ، والعواء ،

والسماك ، والغفر ، والزباني ، والإكيل ، والقلب ، والشولة ، والنعايم ، والبلدة ، وسعد

الذابح ، وسعد بلع ، وسعد السعود ، وسعد الأخبية ، وفرع الدلو المقدم ، وفرع الدلو

المؤخر ، وبطن الحوت . وهذه المنازل مقسومة على البروج ، وهي اثنا عشر برجاً : الحمل

، والثور ، والجوزاء ، والسرطان ، والأسد ، والسنبلة ، والميزان ، والعقرب ، والقوس ،
والجدي ، والدلو ، والحوت . ولكل برج منزلان وثلث منزل ، فينزل القمر كل ليلة منزلا
منها ، ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين ، وإن كان تسعا وعشرين فليلة واحدة ، فيكون
تلك المنازل ويكون مقام الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر يوما ، فيكون انقضاء السنة مع
انقضائها . قوله تعالى : (لتعلموا عدد السنين) أي : قدر المنازل " لتعلموا عدد السنين "
دخولها وانقضائها ، (والحساب) يعني : حساب الشهور والأيام والساعات . (ما خلق
الله ذلك) رده إلى الخلق والتقدير ، ولو رده إلى الأعيان المذكورة لقال : تلك . (إلا
بالحق) أي : لم يخلقه باطلا بل إظهارا لصنعه ودلالة على قدرته . (يفصل الآيات لقوم
يعلمون) قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحفص ويعقوب : " يفصل " بالياء ، لقوله : " ما
خلق " وقرأ الباقر : " نفصل " بالنون على التعظيم .